26 كارثة تحت مظلة 3 إدارات لـ"السيسي".. فشل أم تدبير؟

السبت 26 يوليو 2014 12:07 م

تحت مظلة 3 إدارات للبلاد منذ ثورة 25 يناير وحتى الآن، شهدت مصر كوارث عديدةً، أحصينى منها 27 كارثةً، يسأل عنها الجنرال "عبد الفتاح السيسي"، قائد الانقلاب العسكري، حيث في البدايات كان مديرًا للمخابرات العسكرية، وفي المنتصف وزيرًا للدفاع، وأخيرًا حاكم لمصر عبر انقلاب عسكري.. إنّها الأحداث التي تجعلنا نفكر إذا ما كان "السيسي" فاشلًا، أو مدبرًا، لا ثالث له.

أولًا: عبد الفتاح السيسي مديرًا للمخابرات الحربية

1- موقعة الجمل

حين هجمت جمالٌ وبغال وخيول، يمتطيها بلطجية من منطقة "نزلة السمان"، ومناطق أخرى، للانقضاض على متظاهري التحرير بالقاهرة أثناء أيام اعتصام ثورة 25 يناير، وتحديدًا يوم 2 فبراير 2011، وكان الغرض إخلاء الميدان من المتظاهرين، ما أسفر عن استشهاد ما لا يقل عن 10 من المعتصمين تحت سمع وبصر قوات الجيش التي كانت قد انتشرت الشوارع، ولتكون تلك أول مجزرة بحق الثوار.

2- أحداث ماسبيرو

كانت تظاهرة قد انطلقت من "شبرا" باتجاه مبنى الإذاعة والتلفزيون "ماسبيرو"، ضمن فعاليات ما عرف بـ"يوم الغضب القبطي"، في 9 أكتوبر 2011، ردًا على قيام بعض أهالٍ من قرية "المريناب" في محافظة "أسوان" بهدم كنيسة قالو إنها غير مرخصة، فضلًا عن تصريحات لمحافظ "أسوان" اعتبرت مسيئة للأقباط.

تحولت التظاهرة لمواجهات بين المشاركين فيها وبين قوات الشرطة العسكرية، وقوات الداخلية، الأمر الذي أدى لمقتل ما بين أكثر من 30 شخصًا أغلبهم من الأقباط.

3- أحداث مجلس الوزراء

كانت قد دارت اشتباكات بدايةً منيوم الجمعة الموافق 16 ديسمبر 2011، بين قواتٍ من الشرطة العسكرية من جهة، ومعتصمين أمام مبنى مجلس الوزراء المصري من جهة أخرى.

استمرت الاشتباكات لعدة أيام، حيث استخدمت القوات العسكرية خلالها القوة المفرطة ضد المتظاهرين لفض اعتصامهم، ما أفضى عن استشهاد 17 من المعتصمين وإصابة ما يزيد عن الألف. من أشهر الشهداء الشيخ "عماد عفت".

4- حريق المجمع العلمي

اشتعلت النيران في المجمع العلمي المصري، صباح السبت الموافق 17 ديسمبر 2011، خلال أحداث مجلس الوزراء وتجددت الحرائق في مبنى المجمع صباح الأحد التالي، وذلك بعد انهيار السقف العلوي للمبنى من الداخل، فقُضي على أغلب محتويات المجمع.

لم ينجُ من محتويات المجمع، البالغ عددها 200 ألف وثيقة؛ تضم مخطوطات وكتباً أثرية وخرائط نادرة، سوى قرابة 25000 فقط من الكتب والوثائق، التي كانت بمثابة ذاكرة مصر منذ عام 1798.

5- مجزرة محمد محمود

بدأ في 19 ديسمبر 2011 باعتداء قوات من الداخلية على أهالي الشهداء المعتصمين بميدان التحرير، لتتحول لمواجهات عنيفة من طرف الشرطة بحق المتظاهرين الذي هبو لمساندة الأهالي احتجاجًا على فض اعتصامهم بالقوة.

يعتبرها البعض الموجة الثورية الثانية، فيما لا يختلف كثيرون حول كونها حدثًا فارقًا في تاريخ الحراك الشعبي المصري.

استخدمت قوات الشرطة فيها أسلوب التصفية المباشرة للمتظاهرين، حيث تثبت العديد من التحقيقات لمنظمات حقوقية، فضلًا عن شهاداتٍ من قبل من شارك في التظاهرات، أن قوات الأمن كانت تقنص المتظاهرين بغرض القتل، أو التشويه الجسدي وليس بغرض تفريق التظاهرات، وهو ما أثبتته عشرات الإصابات التي كانت في العين بشكل محدد، ما دفع العديد لتسمية شارع "محمد محمود" بـ"شارع عيون الحرية".

اختلفت الروايات والتوثيقات في عدد الشهداء، ولكن أخذًا بالأكثر تداولًا وإجماعًا، فيمكن القول إذ ذاك أن عدد الشهداء تجاوز المئة، فيما كانت الإصابات بالآلاف.

6- مجزرة استاد بورسعيد

اعتدى بلطجية على جمهور النادي الأهلي عقب مباراة المصري البورسعيدي والأهلي، يوم 1 فبراير 2012، داخل استاد بورسعيد، وفي المدرجات، حيث راح ضحية الاعتداء 73 شهيدًا ومئات المصابين.

وقعت المجزرة على مرأى ومسمعٍ من قوات الداخلية التي لم تتدخل مطلقًا للفض، بل تم بشكل مجهولٍ حتى الآن، إغلاق أبواب الاستاد الأمر الذي ضاعف في عدد الضحايا بسبب أن ذلك حال وهروب جمهور الأهالي من البلطجية. ويقول ناشطون وحقوقيون وباحثون، إن الداخلية متورطة في المجزرة.

ثانيًا: عبد الفتاح السيسي وزيرًا للدفاع

7- مذبحة رفح الأولى

على الحدود بين مصر والكيان المحتل، قام مجهولون -حتى الآن- في يوم 6 أغسطس 2013 بالاعتداء المسلح على جنود بالقرب من معبر "كرم أبو سالم"، ما أسفر عن استشهاد 16 ضابطًا وجنديًا مصريًا، وإصابة 7 آخرين، فيما استولى الجناة المجهولون على مدرعتين تابعتين لقوات الجيش في كمين أمني.

8- مذبحة رفح الثانية

في 19 أغسطس 2013، وعلى الحدود بين مصر والكيان المحتل، قام مسلحون مجهولون -حتى الآن- بالاعتداء على حافلتين كانتا تنقلان من إجازاتهم إلى معسكراتهم بشمال سيناء، حيث -وحسب التحقيقات- قام المسلحون بإنزال الجنود وقتلهم رميًا بالرصاص. أسفرت المذبحة عن استشهاد 25 جنديًا مصريًا.

9- تفجير مبنى المخابرات الحربية بالاسماعيلية

شهد مبنى المخابرات الحربية بطريق "البلاجات" في الإسماعيلية، انفجارًا هائلًا، ظهر السبت الموافق 19 أكتوبر 2013، نتج عنه حريق هائل بالمبنى، نتيجة تفجير سيارة مفخخة عن بعد كانت تحت برج "التمساح" المواجهة للمبنى، وهو البرج التابع لشركة "التمساح"، إحدى شركات هيئة قناة السويس.

10- مجزرة الحرس الجمهوري

في الثامن من يوليو 2013، اعتدت قوات من الجيش على متظاهرين رافضين للانقلاب على الرئيس الشرعي محمد مرسي، كانوا معتصمين أمام نادي الحرس الجمهوري في "مدينة نصر". أسفر الاعتداء عن استشهاد ما يزيد عن المئة، وإصابة الآلاف بشكل بالغ، فيما أكد التوثيق أن الإصابات القاتلة كانت مركزة في مناطق الرأس والصدر والرقبة.

كان من القتلى أطفال، ونساء، واستخدمت فورًا الأعيرة النارية الحية، والقنص المباشر.

11- مجزرة فض اعتصام رابعة العدوية والنهضة

في 14 أغسطس 2013، قامت قوات من الداخلية، بتعزيزات من قوات عسكرية، بالتحرك لفض اعتصامي رابعة العدوية، والنهضة، واللذان كانا يجمعان مئات الآلاف من رافضي الانقلاب العسكري.

في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم، حاصرت القوات الأمنية الاعتصامين، ثمّ بدأت عملية فضهما، والتي وصفت بـ"الوحشية" و "الدموية"، فيما أكد مراقبون أنّها المذبحة الأشد قسوة في حق مدنين من قبل شرطة على مستوى العالم خلال قرن.

يختلف في تقدير شهداء المجزرتين، فيقول بعض الموثقين أن عدد الشهداء في فض رابعة وحدها تجاوز الـ800، ويقول آخرون أن الأعداد تزيد عن ذلك، فإذًا ووفقًا لما يقوله شهود عيان فإن العدد التقديري لشهداء المجزرتين لا يقل عن 2500 شهيد، والمصابين عشرات الآلاف.

أشهر الشهداء كانت "أسماء البلتاجي" البالغة من العمر 17 عامًا، نجلة القيادي الإخوان "محمد البلتاجي".

12- مجزرة رمسيس

في 16 أغسطس شهد ميدان رمسيس الواقع في وسط القاهرة، مظاهرة حاشدة، ضمن فعاليات "جمعة الغضب" التي دعا لها "التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب" تنديدًا بسقوط ضحايا فض الاعتصامين "رابعة العدوية" و "النهضة".
حوصر المتظاهرون في الميدان، وأجبروا مع وابل الرصاص من كل مكان للاحتماء داخل مسجد الفتح بالميدان، لتكون الحصيلة مئات الشهداء، وآلاف الجرحى، في مشهد نقلته وسائل الإعلام المختلفة، لتصفه بعضها بـ"الوحشي" من قبل قوات الأمن بقيادة قوات الجيش.

13- مذبحة سيارة ترحيلات أبوزعبل

في 18 أغسطس 2013 لقي 38 من المعتقلين الرافضين للانقلاب، مصرعهم داخل سيارة ترحيلات أمام سجن أبوزعبل.
كانت الجثث متفحمة، واختلفت الروايات حول ما إذا كان قد أطلق داخل العربة قنابل غاز أدت لظهور هذه الحروق، أو أنهم قتلوا حرقًا.

14- اغتيال المقدم "محمد مبروك"

اغتيل المقدم "محمد مبروك محمد أبو خطاب"، الضابط بقطاع الأمن الوطني (أمن الدولة سابقًا)، بجوار "السراج مول"، في "مدينة نصر" بالقاهرة، وذلك يوم الأحد 17 نوفمبر 2013، حيث هاجمه 6 مسلحين كانوا يستقلون سيارتين ملاكي، وقاموا بإطلاق الأعيرة النارية عليه ليلقى مصرعه في الحال.

15- تفجير مبنى مديرية أمن الدقهلية

في حوالي الساعة الواحدة من صباح يوم الثلاثاء الموافق 24 ديسمبر 2013، حدث انفجار في بمنى مديرية أمن الدقهلية، أسفر عن مقتل عدد من رجال الشرطة وإصابة آخرين، فضلًا عن انهيار واجهة المبنى الجانبية، وانهيار جزئي في عدد من المباني المجاورة، من بينها مجلس مدينة المنصورة، المسرح القومي، والمصرف المتحد، بالإضافة إلى إتلاف عدد من سيارات الشرطة وسيارات لمواطنين.
حتى الآن الأقوال متضاربة فيما يخص القنبلة المنفجرة، أو هل كانت قنبلتان أو أكثر أم أقل، وهل كانت سيارة مفخخة، أم قنبلة داخل المبنى، ولم تفد التحقيقات حتى الآن سوى باعتقال عدد من الشباب الرافضين للانقلاب في المحافظة دون أدلة واضحة.

16- تفجيرات ميدان النهضة

في الأربعاء 2 من أبريل 2014، انفجرت قنبلتين بدائيتا الصنع، أمام مدخل كلية الصيدلة بجامعة القاهرة، في ميدان النهضة، وأسفرت عن مقتل شخصان وإصابة 5 آخرون، كلهم من ضباط الداخلية.

17- تفجير مبنى مديرية أمن القاهرة

شهدت مدينة القاهرة في الساعات الأولى من صباح يوم الخميس الموافق 24 يناير 2014 وقبل يوم من الذكرى الثالثة لثورة يناير، تفجيرًا لسيارة مفخخة أمام مبنى مديرية أمن القاهرة. فيما سمع سكان القاهرة دوي انفجارات في أكثر من مكان ومن بينها وسط القاهرة، الدقي، الزمالك والمهندسين وأيضًا في المعادي.

18- تفجير سيارة العميد أحمد زكى الضابط بالأمن المركزي

صباح الأربعاء 4 ابريل، تم اغتيال العميد أحمد زكى الضابط بالإدارة العامة لقوات الأمن المركزي، على بعد أمتار من منزله بعد زرع عبوة ناسفة أسفل السيارة التى كان يستقلها.

19- تفجير حافلة جنود على طريق "الطور" في جنوب سيناء

فجر انتحاريان نفسيهما في هجومين منفصلين، استهدفا كمينًا وحافلةً في مدينة "الطور" بجنوب سيناء، صباح الجمعة، ما أسفر عن مقتل 3 وإصابة 9، وكان ذلك في الثاني من مايو الماضي

20- تفجير مبنى المخابرات الحربية بالعريش

وقع انفجار أمام مقر المخابرات الحربية بالعريش، مساء الاثنين 19 أغسطس، ما أدى إلى تدمير المبنى بالكامل، وسقوط 6 شهداء، وإصابة 17 شخصا من المدنيين والعسكريين، وفقا لتصريحات المتحدث العسكري للقوات المسلحة.

21- تفجير مبنى مديرية أمن جنوب سيناء

الاثنين 7 أكتوبر، وقع انفجار ضخم بسيارة مفخخة داخل مديرية أمن جنوب سيناء هز أرجاء مدينة طور سيناء، وأسفر الانفجار عن قتيلين أحدهما مدنى والآخر شرطي، بالإضافة إلى 50 مصابا، فيما تبنت جماعة "انصار بيت المقدس" مسؤلية التفجير

عبد الفتاح السيسي رئيسًا

22- تفجير بميدان المحكمة بمصر الجديدة

انفجرت قنبلة أمام محكمة مصر الجديدة، في 25 يونيو الماضي، بالقرب من شريط الترام بميدان المحكمة، ولم يشفر التفجير عن وقوع أي اصابات.

23- تفجيرات وقتلى أمام قصر الاتحادية

في 30 يونيو انفجرت قنبلة في محيط قصـر الاتحادية بالعاصـمة المصـرية القاهرة، مما أسـفر عن مقتل خبير مفرقعات من قوات الشرطة وإصابة أربعة آخرين.

24- مقتل 31 جندي في الفرافرة على يد "مهربين"

قتل 31 جندياً وضابط مصرياً السبت 18 يوليو الجاري في هجوم شنه مسلحون مجهولون على نقطة تفتيش للجيش في منطقة الفرافرة بصحراء مصر الغربية على بعد 627 كيلومترا غرب القاهرة.

25 - تفجير خط الغاز المصري

فجر مسـلحون مساء السـبت 18 يوليو، خط الغاز جنوب مدينـة العريش بمحافظـة شـمال سـيناء، ولم يسـفر الحادث عن وقوع اصابات بشرية.

26- مقتل ضابطي شرطة وجيش مصريين في هجوم بشمال سيناء

قتل ضابطي شـرطة مصـريين أحـدهما برتبـة عميـد ، عصـر اليوم الجمعـة 25 يوليـو، في هجوم شـنه مسـلحون على سـيارة كـانا يستقلانها في قرية بمنطقة الشيخ زويد في محافظة شمال سيناء.